

رؤيتي للعراق

السيناتور جون ماكين

المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأمريكية



مجلة هيومان ايفينتس

7 أبريل 2008

Human Events™.com

McCain on Iraq

by Sen. John McCain

Human Events

ترجمة: علي الحارس

في بداية العام الماضي، كنا نخوض جدلاً عظيماً حول ماهية العمل في العراق. وأمام احتمال الهزيمة، كان لدينا خياران جذريان. فبإمكاننا الانسحاب من العراق والقبول بما للهزيمة من عواقب وخيمة. أو يمكننا تغيير الاستراتيجيات ومحاولة عكس مسار الأمور. لقد كانت لحظة حرجة في تاريخ أمتنا، وفرصة لامتحان قيادتنا السياسية.

رؤيتي للعراق

وخلال ستة أشهر. قدمت قواتنا تضحياتنا هائلة وعكست مسار الوضع العراقي بشكل مثير. لقد مهد الانخفاض المثير في مستوى العنف الطريق إلى إرساء وضع يقترب من الحالة السياسية والاقتصادية الطبيعية للفرد العراقي. وتحقق فيه المصالحة السياسية في العراق كله على مستوى الأفضية والمحافظات. ولا يزال هنالك الكثير مما يجب تحقيقه. وينبغي على السياسيين العراقيين أن يعلموا بأننا نتوقع منهم أن يبدأوا الحس القيادي الضروري لإعادة بناء بلادهم.

إن مهمة توفير الأمن في العراق لَمَّا تنته بعد. فقوات الأمن العراقية خاضت مؤخرا معارك في البصرة ضد ميليشيات شيعية متطرفة مدعومة من إيران. وهذا القتال أظهر أمرين هما: التقدم الذي أحرزته قوات الأمن العراقي -قبل عام من الآن لم يكن بإمكانها خوض مثل هذه العمليات لوحدها-. واستمرار الحاجة لدعم قوات التحالف. ومن جانب آخر يواصل الإرهابيون والمتمردون السنة المحافظة على قواعدهم في الموصل وباقي أرجاء محافظة نينوى.

ولكن ما من شك في طبيعة الواقع الأساسي في العراق: لم نعد نحدق في عيني الهزيمة. وأصبح بإمكاننا أن نرmi بأنظارتنا إلى إمكانية فريدة لتحقيق النجاح.

ورغم ما تحقق. ثمة من يجادل اليوم طلبا لانسحاب متعجل من العراق. والبعض يرغب بالانسحاب دون النظر للعواقب. وآخرون يقولون أن بإمكاننا الانسحاب الآن ثم نعود إن بدأت المشاكل مجددا. إن ما يفترضه هؤلاء هو في الواقع -إن كانوا يعنونونه حقا- سياسة

لانسحاب وإعادة اجتياح العراق مرة أخرى. وذلك لأن الانسحاب إن حدث بشكل متسرع وغير مسؤول. فسيضمن ذلك اندلاع المشاكل بشكل فوري.

طوال السنة الماضية. ارتكزت استراتيجية الجنرال بترايوس في مكافحة التمرد على أساس أن ترسيخ الوضع الأمني

لانسحاب وإعادة اجتياح العراق مرة أخرى. وذلك لأن الانسحاب إن حدث بشكل متسرع وغير مسؤول. فسيضمن ذلك اندلاع المشاكل بشكل فوري.

رؤيتي للعراق

[نريد أن نجعل العراق محور استراتيجيتنا المستقبلية للمنطقة بأكملها في مشروع الشرق الأوسط الكبير.]

في العراق هو أمر لا بديل عنه في تحقيق تقدم على صعيد المصالحة السياسية وإعادة بناء البنية الاقتصادية. وفي إنجاز تقدم دبلوماسي في المنطقة. وفي تهيئة الجيش العراقي للمباشرة بمسؤولياته في الدفاع عن سيادة العراق وشرعية الحكومة المنتخبة. وإذا ما انسحبت الولايات المتحدة من العراق قبل أن يتحقق ذلك المستوى من الأمن. فإن هذه الأهداف

ستكون عصية على التنفيذ إن لم تكن مستحيلة. وسيعلن تنظيم القاعدة في العراق انتصاره ويعزز جهوده في اللعب على الوتر الطائفي في سبيل اندلاع حرب أهلية شاملة تنحدر إلى هاوية الإبادة الطائفية وتبث الاضطراب في الشرق الأوسط. وعندها يصبح العراق دولة فاشلة وملاذئ للإرهابيين: فيه يتدربون ويخططون لعملياتهم. كما قد يترتب على ذلك زيادة النفوذ الإيراني بشكل كبير في العراق - وخاصة في الجنوب - والمنطقة بأكملها. وبذلك تتشجع الدول الأخرى على البحث عن تسويات مع طهران على حساب مصالحنا. إن هذه العواقب المحتملة حدوثها بعد الفشل الأمريكي في العراق. وربما من المؤكد حدوثها إذ ذلك. ستتطلب منا العودة إلى العراق أو الدخول في حرب أوسع وأكثر تكلفة بكثير.

إن الحقيقة تتمثل في أننا نشهد الآن فرصة حقيقية لإنجاز ما نصبو إليه: ليس جلب الأمان والحرية إلى المنطقة فحسب، وإنما نريد أيضا أن نجعل العراق محور استراتيجيتنا المستقبلية للمنطقة بأكملها في مشروع الشرق الأوسط الكبير.

علينا أن نستمر في مساعدة العراقيين على حماية أنفسهم ضد الإرهابيين والمتمردين. ويجب أن نستمر في بناء قدرات قوات الأمن العراقية كي تستطيع لعب دور حيادي ذي قوة متزايدة من أجل القضاء على العنف الطائفي.

كل ذلك يتطلب منا أن نحافظ على مستوى كافٍ من القوات الأمريكية في العراق إلى أن تصل الظروف الأمنية إلى حد ينصح فيه القادة العسكريون الأمريكيون على الأرض بخلاف

رؤيتي للعراق

[التقدم على الصعيد الاقتصادي أمر ضروري إذا كنا نرغب في ضمان بقاء المكاسب الأمنية في العراق.]

ذلك. وذلك يعني أيضا بأن علينا أن نرفع مستويات إعانات إعادة الإعمار لكي تتمكن التطورات السياسية والاقتصادية في العراق من أن تأخذ سبيلها في جو الأمان الذي توفره القوات الأمريكية والعراقية. وقبل كل شيء، إن ذلك يعني وجوب الوقوف مرة أخرى، كما فعلنا في أوائل عام 2007، في وجه الأصوات الداعية إلى انسحاب طائش وغير مسؤول لقواتنا في اللحظة التي بدؤوا يحققون فيها النجاح.

إن التقدم على الصعيد الاقتصادي أمر ضروري إذا كنا نرغب في ضمان بقاء المكاسب الأمنية في العراق. فلنكن نبعد الشباب عن إغراءات الإرهابيين الممولين بشكل جيد. نحتاج إلى اقتصاد عراقي حيوي سائر في طريق النمو. ويمكن للحكومة العراقية أن تطلق هذه العملية باستخدام حصة من فائض لميزانية لتوظيف العراقيين في مشاريع البنى التحتية وإعادة الخدمات الأساسية. وعلى المجتمع الدولي أن يعزز الجهود العراقية من خلال إجراء تحسينات واسعة على برامج تمويل المشاريع الصغيرة، وهي برامج ثبت نجاحها. من أجل تشجيع المبادرين على مستويات محلية على امتداد العراق، وعلى جيران العراق من العرب أن يستثمروا في مجال استقرار المنطقة من خلال استخدام أموال صادراتهم النفطية في الاستثمار المباشر في العراق. ومع بداية هذه الجهود في البزوغ في العراق، سيكون القطاع الخاص - كما في الدول كافة - بخلق الأغلبية الساحقة من الوظائف وإطلاق عملية النمو التي ستنتهي الاعتماد على الدعم الخارجي.

إنني لا أريد أن أبقى قواتنا في العراق دقيقة واحدة أكثر من الحد الضروري لضمان أمن مصالحنا في العراق. ولا أعتقد بأن من مصلحة أي مرشح للرئاسة أن يطلق الوعود دون أن يكون قادرا على الوفاء بها عندما يستلم المنصب. إن الوعد بانسحاب قواتنا من العراق، بغض النظر عن العواقب الكارثية التي سيتعرض لها جراء ذلك الشعب العراقي وأكثر مصالحنا حيوية ومستقبل الشرق الأوسط، هو أعلى درجات انعدام المسؤولية. إنه فشل في القيادة.

رؤيتي للعراق

يقاتل الجيش الأمريكي هذه الأيام في العراق وأفغانستان بشجاعة وصمود في معارك خطيرة وصعبة وذات عواقب كالتى كانت للمعارك العظيمة التى خاضها جيشنا فى الماضى. وإنه لامتياز لا يدانيه امتياز أن تعيش فى بلاد يخدمها بكفاءة أبطال متفانون كهؤلاء. فليباركهم الله ويحميهم.